حبر

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

مداد قلم وبندقية

العدد 166

تاريخ 22 ربيع الثاني 1438 هـ/ 21 كانون الثاني 2017 م

تيتمت الذكريات.. "ممتاز البحرة" 4

هل يستطيع نظام اردوغان العيش دون فك الارتباط مع الولايات المتحدة والناتو 11

تيتمت الذكريات.. "ممتاز البحرة"

www.hibrpress.com

(hibrpress)

العدالة في الإنجاز والتقييم

غسان الجمعة

في المجتمع بعض الاعتقادات تدوم، ولكن ذلك لا يعني أنَّها صحيحة، وبعضها الآخر يتجذر، ولكن ذلك لا يعني أنَّها عادلة.

تسود في مجتمعنا فكرة تحقيق الإنجاز "المهم هو النتيجة" دون النظر إلى الظروف والأدوات التي تمَّ فيها تحقيق هذه النتيجة سواء على الصعيد الفردي أو المؤسساتي وحتى السياسي والاقتصادي، ويدعم هذا التفكير رأي يقول: "إنَّ الحياة تتكون ممَّا يحدث في الواقع، لا ممَّا كان يمكن أن يحدث..

ولكن الإنجاز أو النتيجة على أي صعيد تخفي في الوجه الآخر الممكنات والجهود المبذولة لتحقيق هذا النفع، وماهي الفرص البديلة المهدورة في سبيل تحقيق هدف معين.

ولعلَّ الربط بين قيمة مجموعة القدرات والوسائل، وقيمة مجموعة النتائج المحققة يكشف لنا بوضوح عن الإنجازات الفعلية، ويظهر لنا الفوارق الخفية المتباينة في النتائج المتشابهة.

فالفارق كبير بين من يصوم تطوعا ويقطع عن نفسه الطعام والشراب، وبين من يعاني الجوع من إملاق رغماً عنه ، أو بين من يتبرع بألف ليرة ويملك مئة ألف ليرة، وآخر يتبرع بمثلها ويملك خمسة آلاف ليرة.

وفي هذه الأمثلة نستطيع إبراز فكرة القدرة على الاختيار للظروف والأدوات، وكم الممكنات المبذولة، في حين إنَّ النتائج متشابهة، ولكن ليس من العدل المساواة بين أي من الإنجازين في المثال الواحد؛ لأنَّ المقاييس الحقيقية للمقارنة تأخذ بعين الاعتبار عنصر التكلفة والجهد والفوارق في الفرص والموارد والثقة والبيئة سواء على الصعيد الفردي أو الاجتماعي بكافة ألوانه الاقتصادية والسياسية والثقافية.

وهكذا فإنَّ هناك أسباب كثيرة واقعية تدفعنا إلى تغيير رؤيتنا نحو مفاهيم الإنجاز والتقييم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي؛ لأنَّ النظرة السطحية لرأس الهرم دون الأخذ بالقواعد والأسس المبني عليها هي نظرة مزيفة ومشوهة عن حقيقة الفشل والنجاح، فالأفكار التي تقوم عليها العدالة الاجتماعية مثل تكافؤ الفرص والمساواة والنفعية و توسيع ونشر مشاريع التعليم و الصحة والتنمية وغيرها، يجب أن تنسجم في مضامينها مع مجموعة المبادئ التنظيمية لقيمنا الأخلاقية والفكرية والثقافية و احتياجات الواقع التي يقوم عليها مجتمعنا حتى نحقق أدوات ومعايير النجاح على المستوى الفردي والجماعي وفقاً لفلسفاتنا و بيئتنا، لا وفقاً لتجارب ونتائج الآخرين .

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO

Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

غسان الجمعة — جهاد جمال

أ. محمد خير موسى — د.عبد الحي زلوم

عبدالملك قرة محمد

دعاء علي

عبدالله درويش

جاد الحق

المراسلات باسم المدير العام

gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

ممتاز البحرة.. "وتيتمت الذكريات"

فنان تشكيلي ورسام كاريكاتير سوري ينتمي لعائلة دمشقية لكنه ولد في حلب بحكم عمل والده الرياضي .

كان أول رسام كاريكاتير يعتقل بسبب رسومه في سوريا حيث صدر حكم ميداني عسكري تعسفي بلا محاكمة بإعدامه مع عدد من المعتقلين السياسيين الآخرين مثل الصحافي نصر الدين البحرة وعباس الصوص وغيرهم وقد ألغي حكم الإعدام قبل تنفيذه بساعات

في بداية الثمانينات كان قد اعتزل رسم الكاريكاتير بعد أن تعرض لعدة مضايقات وتهديدات من الأجهزة الأمنية في ظل حكم الديكتاتور حافظ الأسد طالت عائلته وشخصه بالإضافة لتدخلات من مدراء التحرير لتعديل حدة الكاريكاتيرات إلا أن أحداث الانتفاضة في الأرض المحتلة قد دفعته للعودة مجدداً لعالم الكاريكاتير فقام بتنفيذ معرض كاريكاتيري في دمشق عن الانتفاضة ومعاناة أهلنا في فلسطين والأراضي المحتلة.

يعد من أهم رسامي أدب الأطفال إذ رسم للكتب المدرسية التابعة لـوزارة التربية السورية التي تناقلها الأطفال في السنوات المدرسية الأولى فأحب الأطفال شخصياته باسم ورباب ولعل أكثر ما كان ذا تأثير جلي على الأطفال في سوريا والعالم العربي رسومه للمسلسلات المصورة (الكوميكس) التي أبدع فيها.

توفي في دمشق صباح يوم الاثنين ١٦ كانون الثاني ٢٠١٧ عن عمر ناهز الـ٧٩ عاماً بعد عزلة اختيارية في «دار السعادة» للمسنين لأسباب طبيعية.

مـــداد قـــلم وبندقية

من دروس السيرة

أ.محمد خير موسى

في الطّريقِ إلى فتحِ مكّةَ حينَ مرَّت كتائبُ المسلمينَ أمام أبي سفيانَ؛ مرَّت كتيبةُ الأنصارِ وكانَ حاملُ لوائها سعدُ بن عبادة رضي الله عنه فالتفتَ إلى أبي سفيان قائلًا: "اليوم يوم الملحمة، اليوم تُستحلّ الكعبة، اليوم أذلّ الله قريشًا"، فبلغَ ذلك النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال: "بل اليوم يوم المرحمة، اليوم تُعظّم الكعبة، اليوم أعزّ الله قريشًا" وأصدرَ أمرًا بنزعِ اللّواءِ من سعدِ بن عبادة ودفعهِ إلى ولده قيس بن سعدِ بن عبادة رضي الله عنهما.

• لا ينبغي أن يحملَ الرّايةَ ويتقدّم الصّفوف ويقودَ المجاهدينَ أو يتحدّث باسمهم من فهمَ الجهادَ قتلًا واستحلالًا للحرماتِ وإذلالًا لخلقِ الله تعالى.

• ينبغي التّصدّي لكلّ مَن يشوّه شعيرةَ الجهاد أو يضرّ بسمعةِ القضايا العادلة دونَ تأجيلٍ أو تأخيرٍ؛ فإنَّ تصويبَ المفاهيمِ في الأزمات وعندَ تداخلِ المفاهيم في المعاركِ المصيريّة لا يقلّ أهميّةً عن خوضِ المعاركِ العسكريّة الحامية.

• الجهادُ في سبيلِ الله تعالى شُرِعَ لتحقيقِ العدلِ وإرساءِ الرَّحمةِ وتعظيمِ الحُرماتِ وإعزازِ النَّاس وإعلاء كرامةِ الخلائقِ أيًّا كانوا.

• معالجةُ الأخطاءِ في وقتِ الحروب تحتاجُ حكمةً بالغةً وموازنةً دقيقة بينَ عدمِ السّكوتِ على الخطأ ومعالجتِه بطريقةٍ لا تُحدثُ بلبلةً في الصّفّ أو شرخًا وتنازعًا لا تحتملُه المرحلة، لذا نزعَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اللّواء من سعدٍ ولكن حتّى لا يتسبّب ذلك في بلبلةٍ بينَ الأنصارِ ـ وسعدٌ من ساداتِهم ـ دفعَ اللّواء إلى ابنه قيس رضي الله عنهما فتحقّق المطلوبان معًا؛ تصويب الخلل وعدم إثارة البلبلة.

الأسعار نتطاير بين الأرض والسماء وبندقيّة المستهلِك لا تصيد

عبد الملك قرة محمد

لا أحد ينكر أنّ الأوضاع المعيشية باتت أسوأ من المتوقّع لا سيما بعد الارتفاع السريع في أسعار المواد الغذائيّة كالخضروات والفواكه إضافةً للمواد الأساسية التي تأتي معظمها عن طريق المعابر الحدودية.

جميع الخضروات يتراوح سعرها من ١٠٠ليرة وحتى ٢٥٠ ليرة للكيلو غرام الواحد بينما تواصل أسعار الفواكه طيرانها مع هبوط لسعر الموز ورافق هذا الهبوط تواتر إشاعاتٍ حول طبيعة الموز وعن وجود موادٍ سامّة قاتلة في معظمه.

يقول التاجر أيمن _ وهو أحد المستوردين للمواد الغذائية_ لم أشهد أيّ حالةٍ من حالات التسمّم ونتيجة الإشاعات اُضطررنا لتخفيض أسعار الموز مما جلب عليّ خسارةً كبيرة يصعُب تعويضها.

ويمكننا أن نعزو تدهور الحالة الاقتصادية في مناطقنا المحرّرة لعدة أسباب منها:

اضطرار الناس إلى بيع المواد الغذائية التي يحصلون عليها مجاناً بأسعارٍ منخفضة ثم يعاودون شراءها بأسعارٍ مرتفعةٍ عند الحاجة لها ولتلافي الوقوع في هذه المشكلة اتجهت معظم المنظّمات إلى توزيع قسائم مالية تمكّن المستفيد من شراء المواد اللازمة حسب حاجته من مراكز محدّدة وبأسعارٍ معيّنة وقد منعت المنظّمات بيع القسائم بمبالغ نقدية وتمّ حرمان كل من يعرض بيع قسيمته التي حصل عليها.

رفع الأسعار نتيجة النقص الكبير في المواد إضافةً إلى ارتفاع سعر المحروقات وصعوبة الاستيراد والاحتكار الأعمى الذي يسبّب مشكلاتٍ غذائية كبرى.

الاستغلال التجاري المتمثّل في استغلال حالة المستهلِك ورفع الأسعار عند الحاجة لسلعةٍ معينة ويُذكر أنّ الاستغلال واضح في مجال البيع والشراء لكنّه في مجال رفع أسعار البيوت للنازحين أشدّ وضوحاً وأكثر جشعاً ولا يدلّ على الأخلاق الإسلامية التي تدعو للمؤاخاة والقانون السائد في مناطقنا المحررة (إن لم تكن قادراً على الشراء فالتمس خيمة في العراء) نتيجة غلاء آجار البيوت.

وهناك مشكلات أخرى تتطلب منا حلّها لتوفير حياةٍ كريمة لأفراد المجتمع السوري ولتحقيق ذلك لابدّ من القيام بعددٍ من الإجراءات منها:

تأسيس وزارة اقتصادٍ تضمّ هيئاتٍ ولجاناً رقابية مهمّتها مراقبة الأسعار وضبطها ووضع أسعارٍ موحدة لجميع المناطق لتفادي التفاوت في الأسعار.

قيام المجالس المحليّة بجولاتٍ تفقديّة لمعظم المحال التجارية بهدف التأكد من الأسعار والتأكد من صلاحيّة المنتجات وعدم انتهاء مدة الصلاحيّة إضافةً إلى قيام المجالس بمنع الأهالي من رفع آجار المنازل.

اختيار الأشخاص الذين يستحقّون الإغاثة الغذائية وإيصال المعونات لمستحِقّيها ويقع هذا الأمر على عاتق المنظمات من جهة وعلى عاتق المجلس المحلي من جهة أخرى.

منع التجار من شراء المعونات الغذائية وهذه الظاهرة تنبثق عن سببين هما: عدم حاجة المواطن لهذه المواد الغذائية لارتفاع دخله ونعود بذلك لضرورة اختيار المستحق لهذه المواد والسبب الثاني هو سوء اختيار المواد التي تهمّ المواطن فيضطر لبيعها مقابل الحصول على مواد أخرى.

ولتحقيق تلك النقاط لابدّ من تعاون جميع الهيئات واللجان الشعبية كالمجالس وغيرها لإيجاد حلٍّ سريعٍ لهذه المشكلة التي تتفاقم سريعاً وتؤدي إلى مشكلاتٍ أكثر تعقيداً والخاسر دوماً هو الشعب السوري.

صور بنكهة المرار

دعاء علي

لم تكن أغنية عبد الحليم حافظ " صورة صورة كلنا كدا عايزين صورة " إلا تجسيدا لمرحلة سياسية، لها ما لها وعليها ما عليها، فصورته التي طالب بها حينذاك كانت لإظهار دور أفراد الشعب المشترك في بناء وطنه كلٌّ في مجاله، العامل والمعلم والجندي والمهندس. رغم أنَّها كانت هي ذاتها إحدى أدوات الحكم العسكري في مصر لإخفاء عموم الشعب تحت صورة العسكر، وفوق الكل صورة "الزعيم".

اليوم تعددت وظائف الصورة بما لا يمكن تصوره، والأسوأ أنَّها أصبحت تنتهج سياسة "اللقطة"، وسأورد بعض اللقطات غير الموفقة التي شاهدتها:

المنظمات الإغاثية تصور الأفراد وهم يتلقون معونة الإعاشة، فيظهرونهم فيها كمتسولين أمام المنعمين.

في المدارس يصور التلميذ عند حصوله على حقيبته وكتبه وما وصل من المتبرعين.

إحدى المنظمات الداعمة للتعليم أحضرت الهدايا بعد انتهاء توزيع الجلاءات ولم يتبق من المتفوقين أحد، ولأجل "اللقطة" أعطيت الهدايا لمن تبقى من تلاميذ لتصويرهم وهم يستلمون هداياهم على أنَّهم التلاميذ المتفوقون.

دخلت معلمة إلى الصف ومعها ألوان مائية، وطلبت من التلاميذ التلوين لبضع دقائق، ثم استعادت أدوات الرسم بعد أخذ اللقطة المطلوبة، بحجة أنَّ ذلك بطلب من الداعم!

القصف والدمار والنساء التي تخرج من تحت الأنقاض تصور أيضا دون أي اعتبار واحترام للنفس البشرية، وخاصة عند انتشال الجثث من تحت الأنقاض، والمؤلم أكثر تصوير الأشلاء وما تترك هذه الصور من آثار كارثية على الجميع بصفة عامة وعلى الأطفال بصفة خاصة، ولا أحد يهتم لهذا الأمر مطلقا. فقط المطلوب منَّا كمصورين هو أخذ اللقطة وفق رغبة الداعم.

ولا يهم ما تسببه تلك اللقطات من الآلام لذوي أصحاب الصور لتسقطهم من ذاكرة جميلة متبقية وتحصرهم في ذاكرة مضغوطة منهكة شقية.

لمعرفة دور الإعلامي المصور في التوثيق، وتأثير هذه الصور على كبار السن والأطفال التقت حبر بالأستاذ أحمد حداد مسؤول الدعم النفسي في مؤسسة قبس التعليمية وكان التالي: "للإعلام دور مهم، وهو نقطة حساسة في كلِّ دولة، وممكن أن تصاب دولة ما بحرب نفسية أو تخسر حربا أو تنسحب جراء الإعلام.

والنبي عليه الصلاة والسلام ركَّز على هذا الأمر في أحد الأحاديث حيث قال: "نصرت بالرعب مسيرة شهر" فقد كان يعمل على هذا الأمر، وكان له عيون في كلِّ غزوة تجمع الأخبار، وكان المسلم يأخذ بهذه الأسباب عندما كنَّا أصحاب حضارة.

أمَّا الآن لم نعد كذلك، حتى أنَّ إعلامنا لديه ضعف، والتوثيق فيه أخطاء.

عندما تطلب الجهات الداعمة توثيقا علينا أن نقدمه بشكل مهني ولائق وصادق كي نفرض صورتنا كما ينبغي ونرتضيه، وإن طلب الداعم ما يسيء لنا، ويظهرنا أننا يد سفلى نرفضه مهما كان مغريا؛ لأنَّ هناك منظومة قيمية، وثورتنا كانت لأجل الكرامة، وكان أحد شعاراتنا (الشعب السوري ما بينذل)، فهل يكون التوثيق معاكسا لذلك؟!"

وعن آثار المشاهد المروعة وتصويرها تابع الأستاذ أحمد قوله: "المشاهد المروعة مصيبة المصائب، فعلم النفس يقول: تزداد الأزمة كلما ازدادت شدة التعرض لها، فربما تكون متعرض للحدث أو مشاهد له، وعلى سبيل المثال مجزرة الغوطة عُرضت بشكل مروع من خلال عرض الضحايا جثة جثة، فكان الألم كبيرا ولا ينسى، وكثير من الإعلاميين لم يستطيعوا الاستمرار في عملهم لشدة الضغوط التي ألمت بهم والاحتراق النفسي الذي أصابهم.

الإعلامي الذي يصور من أجل التوثيق لفضح النظام، فأي توثيق بعد خمس سنوات؟! ولكن نقول له: ابتعد عن المناظر المؤلمة، ففي بيوتنا أطفال ونساء وشيوخ ممكن أن يصاب بعضهم بجلطات وأمراض نفسية وكآبة مزمنة."

بعض شاشات التلفزة تقدر هذا الأمر ولا تعرض الصور المروعة، لكن ما زاد الأمر سوءا أنَّ وسائل التواصل تعرض الحدث دون مراقبة وبكامل تفاصيله المؤذية والمرعبة، وهناك بعض الفصائل تعرض عملية ذبح كاملة!! ما جعل الأمر نقطة خلاف نحن في غنى عنها، فلا كل ما يعمل يصور، ولا كل ما يقال يكتب، نحن في أوقات حرجة ومؤلمة لا نريد إضافة آلام جديدة.

نتوحد ... ولكن

عبدالله درويش

منذ الصغر كانت تثقب آذاننا شعارات الوحدة العربية، ولكنّها لم تقع؛ لأنها كانت مجرد أوهام، وذلك لأن دعاتها منافقون وغير جادين، فالوحدة بالنسبة لهم هي عبارة عن التخلي عن كثير من المزايا فيما لو تحققت، ولكي يوهموا الشعب المقهور بأنهم حريصون على الوحدة أطلقوا شعارات وهمية لا ترتبط بأي شكل عملي وواقعي.

وهذه الشعارات استمرت في زمن الدعوة إلى الحرية ولكن بعبارات مختلفة وأكثر تشتتاً وبنفس الأسباب، فمن يدعو إلى الوحدة هم أشخاص وهموا أنهم أقوياء، وبقوتهم امتلكوا بعض الفتات مما يسمى ميزات وصلاحيات ومصالح آنية، فهم سيخسرون كل ذلك فيما لو تمت الوحدة التي أصمُّوا أسماعنا بها دون أن تتحقق.

في الثورة السورية التي انطلقت شعبية بدأ يطفو على السطح أمراء حرب منتفعون من دم الشهداء لا يعنيهم معاناة الشعب المقهور البائس، وما يعنيهم فقط هو تحقيق مزيدٍ من المجد الشخصي فحسب، ولأنهم ينافقون باسم الثورة آناً، وباسم الدّين آناً آخر، وباسم الشعب مرة ثالثة، راحوا يطلقون شعارات الوحدة، ولكنها كما كانت في السابق، وهميّةً لا ترتبط بواقعهم العملي وتوجهاتهم النفعية.

هذا الواقع من الفرقة والتمسك بـ (الأنا) بلغ ذروته عندما حوصرت حلب، فقد سيطر التشرذم على المشهد رغم تهديد الجميع بالهلاك، ولم يستجب من يُسمّون قادة لأي دعوة للوحدة بحجج واهية كثيرة، منها الاختلاف في المنهج، ومنها التشكيك بمصداقية الآخرين، ومنها الاتهامات بالعمالة، وعندما ضاق الخناق وانحسر الثوار في أمتار محدودة، بل وربما مبانٍ معدودة تمّ تشكيل جيش حلب، بعد أن فات الأوان ولات حين مناص.

وتفاءل الناس خيراً بعد خروج الثوار من حلب، وقالوا إنّ هؤلاء القادة قد تلقنوا درساً من حلب، وها هي الفرصة ما زالت سانحة للوحدة والبدء من جديد، للحفاظ على ما تبقى، وأنه آن الأوان لفهم أهمية العمل الجماعي ونبذ الأنانية وأوهام الأمجاد الشخصية، ولكن ما حصل يوحي بغير ذلك، بدأت الشروط والقيود التي تعرقل هذه الوحدة بنفس الحجج الواهية المزيفة.

إنهم يذكروننا بالدروس والعبر التي وضعها لنا القرآن الكريم من خلال قصص بني إسرائيل وكثرة مجادلتهم ومخالفة أقوالهم وادّعاءاتهم لواقعهم وحرصهم على تفرقهم لنيل مكاسب زائفة، ومن أين لنا أن نأتي لهم بأنبياء ليدعوا الله بأن يرفع فوقهم الطور!

إن غياب الوحدة يعني أموراً خطيرة، منها غياب الهدف الذي انطلقت الثورة للوصول إليه في رفع الظلم والتخلص من الطغاة، ومنها غياب الصدق في تحقيق هذا الهدف لدى الأطراف المتصارعة على زخرف الحياة الدنيا، فلو كان الهدف واضحاً، ولو كانت النوايا صادقة لما حصل التفرّق أصلاً.

وهذا ينذر بعواقب وخيمة على أولئكَ المتصارعين، وعلى الجميع الذين تأمّلوا الخلاص في هذه الثورة، فطالما أن الأنانيّة معشعشة في النفوس، وطالما أن التمسك بوهم المناصب قائماً، وطالما أن التبعية أمرٌ لا خلاف عليه فلن تحصل الوحدة، ولن يكون هناك نصر.

وستتكرر مأساة حلب من جديد ولكن هذه المرة لن يكون هناك مكان للانطلاق منه، ولن يكون هناك وقت للملمة الأوراق، عندها ستكون النهاية الكارثيّة للجميع، وسنخسر كل شيء. هذا النداء الأخير على جميع الفاعلين الحقيقيين ليتوحدوا قبل أن توحدهم قبورهم ومعتقلات النظام هذه المرة، ولن توحدهم حتى الباصات، وعندها سيوصمون عبر التاريخ بأنهم كانوا مجرمين بحق مَن وثق بهم، وبحق هذا الشعب الذي زادت معاناته وزاد جلّادوه، ولن ينفع حينها الندم والبكاء على أطلال بلد سلّموه لشذّاذ الأرض.

حدث في مثل هذا اليوم

١٩٥٤ - جمال عبد الناصر يطيح بأول رئيس للجمهورية المصرية اللواء محمد نجيب ويضعه تحت الإقامة الجبرية ويتولى الحكم بدلًا منه، ويعلن حالة الطوارئ في البلاد.

هل تعلم

هل تعلم أن الغاز في طبيعته غاز لا رائحة له ، ولكن تضاف إليه هذه الرائحة لدى تصفيته وتخزينه من أجل عامل الأمان والحماية للانتباه إليه

فائدة لغوية

{ إياك ، إياه ، إياكم } تعرب هذه الكلمات دائماً ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به .

مثال :- " إيـــاك نعبـــد " .

حكمة

جزائه كجزاء سنمار

من الأمثلة العربية الشهيرة , والتي مازالت تستعمل حتى اليوم , يقولون (جزاء سنمار)

أراد النعمان ملك الحيرة أن يبني قصراً ليس كمثله قصر , يفتخر به على العرب , ويفاخر به أمام الفرس .

ووقع اختيار النعمان على سنمار لتصميم وبناء هذا القصر , وزعموا أن سنمار هذا كان رجلاً رومياً مبدعاً في البناء .

استدعى النعمان هذا البناء أو المهندس وكلفه ببناء قصر ليس له مثيل , يليق بسيده والذي سينزل فيه. ونحن نظن أن سنمار طارت به أحلامه وآماله في عطية ملك العرب بعد أن يبني له القصر الأعجوبة .

استغرق سنمار في بناء هذا القصر عشرين سنة انتهى سنمار من بناء القصر وأطلقوا عليه اسم " الخورنق " , وكانت الناس تمر به وتعجب من حسنه وبهائه .

استعرض النعمان القصر وطاف بأرجائه , ثم بعد محادثة قصيرة مع سنمار , أمر رجاله بإلقاء سنمار من أعلى القصر

يزعم كتاب السير أن سنمار قال للنعمان (أما والله لو شئت حين بنيته جعلته يدور مع الشمس حيث دارت . فسأله النعمان : إنك لتحسن أن تبني أجمل من هذا ؟ ثم أمر برميه من أعلى القصر) ويقولون أن سنمار قال له : إني أعرف موضع آجرة-يعني حجرة أو طوبة - لو زالت انقض القصر من أساسه ! فقال له : أيعرفها أحد غيرك ؟ قال : لا . قال : لأدعنها وما يعرفها أحد فأمر به فقذف به من أعلى القصر فقضى .)

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

سياسة القطيع

جاد الحق

لا شكَّ عزيزي القارئ حين تمرُّ بك كلمة القطيع أول ما يتبادر إلى ذهنك صورة مجموعة من الأغنام يسوقها من الخلف راعٍ بعصاه، أو يتقدمها من الأمام بحماره وهي تتبعه.

الصورة الذهنية التي وردتك صحيحة تماماً، لكني سأسألك سؤالاً بسيطاً، لِمَ لا نستبدل الأغنام بالبشر؟!

قد تستهجن الصورة الجديدة وتأنف منها، رغم واقعيتها الشديدة، وتأكيد علماء النفس لها بما يسمونه " سلوك القطيع " أو " سياسة القطيع ".

تجربة طريفة قامت بها قناة ناشيونال جغرافيك:

أحضروا فتاة (ضحية)، وزعموا أنَّها ربحت كشفا طبيا مجانيا، وضعوها في عيادة، ومعها عدد من الأشخاص المتفق معهم من طرف القناة، بعد قليل من جلوس الفتاة دوت صفارة، فنهض جميع الجالسين من مقاعدهم وقوفا، ثم جلسوا، استغربت الفتاة الأمر ولم تفهمه، وتكرر الأمر مرة ثانية، والفتاة تزيد حيرتها وإحراجها لأنَّها الوحيدة المختلفة عن الباقين فلا تقوم معهم، إلى أن دوت الصفارة للمرة الثالثة، حينها الفتاة نهضت مع الحاضرين وجلست معهم دون أن تفهم المغزى أو حتى تسأل.....

قرر مشرفو التجربة رفع مستوى التجربة، فقاموا بإخراج جميع المتفقين معهم بشكل لا يلفت نظر الفتاة وتركوها وحيدة، وحين بقيت وحيدة ودوت الصفارة نهضت الفتاة من مكانها واقفة ثم جلست.....

أدخل مشرفو التجربة شخصاً جديداً (ضحية جديدة)، ودوت الصفارة فوقفت الفتاة ثم جلست، سألها عن سبب فعل ذلك ردَّت عليه أنَّها لا تعرف، لكنَّها رأت من سبقها يقوم بذلك فصارت تقوم به، وحين دوت الصفارة مرة ثانية وقفت الفتاة والشاب معا....

وبدأ عدد المنتظرين في القاعة يزيد حتى بلغ ثمانية أشخاص، وكلما كانت تدوي الصفارة يقفون ويجلسون دون أن يدروا لِمَ يفعلون ذلك.

سلوك الفتاة ومن تلاها من أشخاص هو التجسيد الواقعي لسياسة القطيع، وهو أن يقوم الفرد بمحاكاة سلوك وفكر البيئة المحيطة على شكل تقليد أعمى دون تفكير.

هذه المحاكاة تشعر الفرد بالأمان، إذ تسمح له بالانخراط أكثر مع الجماعة، وتريحه من عناء التفكير والتساؤل، وإحراج مواجهة المجتمع ومعاكسته، ممَّا يزيد بالتالي خطر العزل الاجتماعي للفرد ومقاطعة المجتمع له.

هذا النوع من سلوك القطيع قصَّه الله علينا في القرآن حين أخبرنا أنَّ كثيرا من المشركين يعبدون الأصنام ليس لقناعتهم بعبادتها، بل فقط لأنَّهم وجدوا من سبقهم يعبدونها، فعبدوها هم من باب التقليد الأعمى لضلال من سبقهم يقول الله تعالى: " وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ".

انتشار الإنترنت، وظهور وسائل الاتصال سهَّل انتشار " ثقافة القطيع "، فكثير منَّا يرسل الرسائل التي فيها عبارات مثل " أرسلها إلى عشرة غيرك وسترى النبي في منامك، هناك شخص وصلته ولم يرسلها فأصيب بالفالج " دون أن يفكر بها، أو يبحث عبر النت عن صحة مضمونها، أو الحكم الشرعي لتداول هكذا رسائل، أو الغاية الدعائية والدوافع النفسية لها، مع أنَّنا بعصر لا نبعد فيه عن المعلومة إلا بضع نقرات.

مثلا لو جربنا إطلاق وسم (هاشتاغ) معين من شخصية اجتماعية مُسلّط عليها الضوء، أو وسيلة إعلامية مشهورة، سنجد جميع " القطيع " يتناقل هذا الوسم ويتكلم به ويحلله ويناقشه، وبالتالي استطعنا أن نفرض على القطيع وبكامل إرادتهم الفكرة التي تريد، عبر تسويقنا لها بشكل غير مباشر باعتماد أسلوب القطيع معهم.

البلدان العربية والإسلامية هي بلدان " القطيع " بامتياز، فقد عملت الحكومات الديكتاتورية المتسلطة على رقاب هذه الشعوب على تكريس هذه الثقافة؛ لأنَّها تضمن لها استمرار سيطرتها على الشعب، وبالتالي استمرار فسادها وطغيانها.

والحكومات تدرك أنَّ للقطيع أدوات يساق بها، كالإعلام، والرموز الاجتماعية من مطربين ومغنيين وممثلين وممثلات وراقصين وراقصات، بل حتى مشايخ ورجال دين وهذا هو الأخطر، وهناك أيضا المناهج والأنماط الدراسية التي تُلقّن للطلاب منذ نعومة أظفارهم وتساهم بتدجين المجتمع وتكريس ثقافة " القطيع " فيه. وإن فكّر مواطن ما على أن يكون إنسانا ويرقى بنفسه عن القطيع، ويتمرد عليه، يفاجأ بكلب القطيع أو عصا الراعي (المخابرات)، لتعيده صاغراً ذليلاً إلى القطيع، وتنكّل فيه أمام القطيع ليصير عبرة لمن تسوّل له نفسه الخروج عنه، طبعاً هذا إن لم يسبق إليه بطش أبناء قطيعه، لأنَّه بنظرهم إمَّا خائن للجماعة، أو متمرد يشعرهم بدونيتهم وعبوديتهم، أو حتى نفاقاً منهم للراعي.

ثقافة القطيع مرض اجتماعي، وانحراف نفسي حذَّر منه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، لِما له من أثر سلبي هدَّام على المجتمع، من خلال تكوينه لعقلية جمعية جامدة تؤخر المجتمع عن ركب الحضارة، وتنحط به من مستوى الإنسانية لمستوى البهائمية، ولا يليق بمجتمع مسلم أن يكون مجتمعَ قطعان بهائمي، فقد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم محذِّرا من مغبة منافقة المجتمع وتقليده تقليدا أعمى: " لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً ، تَقُولُونَ : إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا ، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا ، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا ، وَإِنْ أَسَاؤُوا فَلَا تَظْلِمُوا ".

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

التعليم في مخيمات الريف الشمالي إهمال متعمَّد أم تقصير غير مبرر؟

جهاد جمال

حكاية التعليم في المخيمات النظامية لا تنتهي؛ لأنَّها تطول كثيراً، حيث يعيش التعليم حالة مزرية للعديد من الأسباب؛ في مقدمتها تخلي المنظمات العاملة في المنطقة عن دعمه على الرغم من أهميته ليس في بناء الشعوب والحضارات، بل في مختلف مناحي الحياة عبر الزمن، ولإلقاء الضوء على الواقع الذي يعيشه التعليم في المخيمات النظامية قامت صحيفة حبر بجولة على تلك المدارس، والتقت عدداً من الفعاليات التعليمية فكانت اللقاءات التالية:

عبد الفتاح سعدو مدير مدرسة ضاحية الشهداء (القطري) قال: " مع بدء الهجمة الشرسة التي قامت بها الأحزاب الكردية الانفصالية على قرى ومدن وبلدات الريف الشمالي العربية، نزح عدد هائل من العائلات من قراهم ومدنهم في ظلِّ طقس شديد البرودة، وبسبب عدم قدرة المنظمات على تأمين خيم للعائلات النازحة، قامت هذه العائلات بالاستيلاء على الغرف الصفية والسكن بها، ما اضطرنا إلى إيقاف العملية التعليمية في ذلك الوقت ريثما يتم تأمين السكن البديل لهذه العائلات. ورغم مرور سنة على هذه الحالة، إلا أنَّ هذه العائلات ما زالت تسكن في الصفوف، لذلك بقيت العملية التعليمية متعثرة حتى اليوم، وصحيح أنَّنا قمنا ببعض الحلول الجزئية، إلا أنَّ هذه الحلول لا تتلاءم مع العملية التعليمية".

سالم الطه معلم في مدرسة مخيم النور قال: " بسبب استيلاء العائلات النازحة على المدارس في المخيمات قمنا بتجهيز خيم كبيرة (صيوانات) كبديل عن الغرف الصفية إلا أنَّها وبصراحة غير ملائمة للتعليم، وبسبب قلتها قمنا بجمع أكثر من مرحلة تعليمية مع بعضها، الأمر الذي انعكس على جودة العملية التعليمية، إضافة إلى كلِّ ذلك لا توجد مدافئ ولا وقود، ما زاد الطين بلة، لذلك وفي أغلب الأحيان نضطر إلى صرف الطلاب بعد حصة أو حصتين بسبب الخوف على هؤلاء التلاميذ الصغار من المرض".

فراس الدغيم مدير مدرسة باب النور قال: " لعدم وجود الجهة الداعمة لنا، قمنا بتوزيع النسخة المدرسية الواحدة على أكثر من طالب؛ ما تسبب لنا بكثير من المشكلات سواء من الطلاب أم الأهالي، وهذا الأمر أدَّى إلى تراجع العملية التعليمية بين التلاميذ لاضطرار المعلمين إلى عدم إلزام الطلاب بالوظائف المنزلية".

بلال معَّاز مدير مدرسة مخيم الحرمين قال: " عدم وجود العدد الكافي من المقاعد المدرسية جعلنا نجلس خمسة أو أربعة تلاميذ مع بعضهم البعض في المقعد الواحد، بل أكثر من ذلك هناك الكثير من التلاميذ يفترشون الأرض في هذا الطقس البارد، ورغم مراجعتنا للكثير من الجهات، إلا أنَّنا لم نلقَ أي تجاوب حتى اليوم رغم قرب انتهاء الفصل الدراسي الأول لهذا العام".

حسن عبد اللطيف مدير مدرسة الشعلة (أكدة سابقاً) قال: " هناك كماً هائلا من التلاميذ بسبب النزوح الكبير حاليا من مناطق الاشتباكات مع داعش، ولا تستطيع مدارس المخيمات استيعابهم، ولذلك قمنا باستحداث نظام الثلاثة أفواج.

ورغم عدم جدية هذا الحل، إلا أنَّنا اضطررنا إليه اضطراراً، والحقيقة أنَّ هذا أثّر كثيراً على العملية التعليمية بسبب عدم إعطاء التلميذ العدد الكافي من الساعات التدريسية".

مديرة مدرسة أكده قالت: " الشعب الصفية عددها غير كافٍ، وموقع المدرسة غير مناسب، حيث تقع وسط الكروم الزراعية، وبعيداً عن الشارع الرئيسي، وبالتالي كلُّ الطرق المؤدية إليها ترابية، ومع سقوط الثلوج وهطول الأمطار يصبح أمر وصول التلاميذ إلى المدرسة أمراً عسيراً جداً، وإن وصل التلميذ الصف، لا يوجد مدافئ تساعده على استيعاب المعلومة المدرسية بالشكل المطلوب، ولذلك نرى أنَّ ظاهرة التسرب من المدرسة بدأت بالاتساع بشكل ملحوظ".

حسن شوبك مدير مدرسة ضاحية سجو القديم قال : " منذ خمسة أشهر لم يأخذ المعلمون أي راتب، ولذلك ترك الكثير من المعلمين التدريس بسبب حاجتهم الاقتصادية الماسة؛ لأنَّهم في النهاية أرباب أسرٍ ومطلوب منهم تأمين متطلبات منازلهم، الأمر الذي بدأ يهدد التعليم بشكل عام، وبالتالي ضياع الجيل الذي نعول عليه في بناء سورية الجديدة الخالية من الفساد والمفسدين والطغاة، وطرقنا كلَّ الأبواب لحل هذه المشكلة، وقد تجاوبت معنا الجبهة الشامية مؤخراً، فقدمت هدية مالية للمعلمين، وقامت بإصلاح المقاعد المدرسية ما ساهم نوعاً ما في إنقاذ العملية التعليمية وتحسين جودة التعليم، ولكن مع ذلك نطالب المنظمات تبني هذا القطاع بشكل كامل إن كان ما يتشدقون به صحيحاً؛ لأنَّ هذا القطاع هو الأساس الذي سوف يبني الإنسان مستقبلاً".

كلمة أخيرة: بعد أحاديثنا إلى المعلمين ومدراء المدارس توجهنا إلى الجهات المعنية وإلى المنظمات العاملة في المنطقة، فوجدنا -وبكل صراحة- أنَّ هناك إهمالاً وتقصيراً متعمداً لهذا القطاع لم نستطع معرفة الهدف منه، ومن هو وراء هذا الاهمال والتقصير.

والسؤال الذي يطرح نفسه لصالح من يتم إهمال هذا القطاع المهم في حياتنا نحن السوريين؟

مـــداد قـــلم وبندقية

هل يستطيع نظام اردوغان العيش دون فك الارتباط مع الولايات المتحدة والناتو

د. عبد الحي زلوم

أصبح واضحاً ان الولايات المتحدة ترغب في تغيير نظام اردوغان بدءاً بمحاولة الانقلاب التي كان على رأسها غولين والذي ما زال في الولايات المتحدة والتي كان مركز قيادة عملياتها في قاعدة انجرليك المتواجدة فيها قيادة فرعية لناتو وما يسمى بالتحالف ضد الارهاب. كذلك فإن الضغوط الاقتصادية والسياسية ضد النظام قد بدأت تتصاعد بما في ذلك الارهاب وضرب السياحة في تركيا والتي خسرت عشر مليارات دولار في سنة ٢٠١٦ عن السنة السابقة.

كذلك تقوم الولايات المتحدة بالتحالف مع الاكراد في سوريا وبطريقة استفزازية لما يعتبره نظام اردوغان اساساً للامن القومي التركي . كما ان النظام المالي العالمي الذي يديره المضاربون القابعون في وول ستريت قد بدءوا هجومهم على العملة التركية بما في ذلك من عواقب وخيمة على الاقتصاد التركي في حالة استمراره.

كتبت الفايننشال تايمز في ١١/١/٢٠١٧ مقالاً بعنوان: " أزمة الثقة في الليرة التركية والاقتصاد في البلاد بشكل عام". وقالت الصحيفة أن" تركيا أقرب اليوم للدخول في أزمة اقتصادية كبرى، أكثر من أي وقت مضى منذ استلام الحزب الحاكم مقاليد السلطة في البلاد منذ عام ٢٠٠٢. وأضافت الصحيفة أنه "في الأشهر الثلاثة الماضية، خسرت الليرة التركية خُمس قيمتها تقريباً مقابل الدولار الأمريكي، إذ أن المستثمرين العالميين تراجعت ثقتهم بالاقتصاد التركي". وهنا أدعي انني لم افاجئ بكل ما جاء اعلاه بل وكنت اتوقعه .

نظمت قناة الجزيرة ندوة عن الربيع العربي بتاريخ ١٦/٣/٢٠١٣. وكنت أحد المدعوين لالقاء كلمة عن اي لون من الاقتصاد ينبغي على اصحاب الربيع العربي اتباعه.. كان من بين المدعوين الدكتور حارس سيلوجوليك . Haris Silojolzic رئيس وزراء البوسنة بين سنوات ١٩٩٦-١٩٩٣ ايام التطهير العرقي لمسلمي البوسنة من الصرب وكنت اجلس الى جانبه مباشرة.

في كلمته من على المنصة على الهواء مباشرةً بيّن الدكتور حارس كيف ان الغرب كان يحابي الصرب بل يحمي عمليات تطهيرهم العرقي ، وكيف سعوا بعد ذلك لتفتيت البوسنة . عندما رجع الى مقعده ذهب متكلم اخر على الهواء. أبديت ملاحظتي على كلمة الدكتور حارس كتابة حيث كتبت " ربما عاملوكم كذلك لأنكم مسلمون . الاتحاد الاوروبي أعرب انهم لا يرغبون بدولة اسلامية في اوروبا) . اعطيته الورقة فكتب مباشرة على خلفها: هذا ليس سراً ،

فقد كتبه المؤلف Taylor Branch في كتابه Clinton Tapes (قال كلينتون : للمؤلف تايلور برانش بأن حلفائه الاوروبيين لا يرغبون بدولة اسلامية في اوروبا مسيحية) . في فترة الاستراحة وتوقف البث المباشر وقفنا لاكمال ما بدأناه كتابة. كان اعجاب الدكتور حارس شديداً برجب طيب اردوغان . قلت أني أشاركه الاعجاب في نواحي عديدة في شخصية اردوغان ليس اقلها أنه اداري فقط يقال عنه أنه نظيف اليد ويحارب الفساد لكني اخاف على انجازاته الاقتصادية أن تذروها الرياح . ذلك لانها في النهاية رهينة

الى عدد قليل من الاصحاب الحقيقين للنظام العالمي الرأسمالي القابعين في وول ستريت .. لم يسعفنا الوقت لاستكمال الحديث سوى أنه عبر عن اعتقاده بأنه (الرجل واعي وصاحي) . وأني أنهيت قولي بإن التزاوج بين بعض الحركات الاسلامية والرأسمالية الأمريكية في الفترة الماضية محكوم عليه بالفشل من بدايته. يتم إستعمال الحركات الاسلامية تلك، ربما بحسن نية من طرفها أو سوء تقدير يتم استغلالها مرحلياً ثم تهميشها و البطش بها.

هناك ما اسمه socioeconomic orderوهو تزاوج النظام الاجتماعي مع النظام الاقتصادي. إن حلف الناتو الذي ورثه اردوغان هو جزء من منظومة عالمية وهي بطبيعتها معادية لاي نظام اسلامي او حتى غير اسلامي يتناقض مع فلسفتها الطفيلية لافتراس الشعوب الاخرى.

المرابون العالميون كالقطط يأكلون أطفالهم وليس لديهم محرمات وليس لهم اي انتماء وطني أو قومي وانتمائهم الوحيد الى جشعهم . فهم مستعدون أن يتطفلوا على الغرب والشرق على حد سواء . ودعني اعطي بعض الامثلة .

قدر ألين ميتزلر Allen Metzler في سنة ١٩٩٥ وهو مرجع موثوق على الصعيد العالمي فيما يتعلق بالسياسة النقدية والبنوك المركزية بأنه اذا ما اتفقت كافة البنوك المركزية في العالم فيما بينها على اتخاذ موقف معين لحماية عملة ما في مواجهة هجوم المضاربين ، فإن أقصى ما يمكن ان تجمعه هذه البنوك هو ١٤ مليار دولار يوميا ، مقارنة مع ٨٠٠ مليار دولار التي يستطيع المضاربون الماليون ضخها في السوق ، وبهذا فان إمكانياتهم تفوق إمكانيات البنوك المركزية المجتمعة بخمسين ضعفا . ونذكر هنا أن الاقتصاد الفرنسي ، و كان رابع اضخم اقتصاد في العالم تعرض لهجوم من المضاربين عام ١٩٩٢ في وقت كان فيه الجميع يعتقدون بأن مقومات الاقتصاد الفرنسي كانت في وضع ممتاز . وقد حقق المضاربون ثروة نتيجة انقضاضهم الشرس على الفرنك الفرنسي نتيجة استغلالهم نقطة فنيّة . فقد كانت فرنسا تود البقاء ضمن نظام سعر الصرف ((ESR Exchange Rate System وكانت النتيجة التي اسفر عنها ذلك الهجوم أن أصبح على فرنسا أن تطبق اجراءات تقشفية كما لو كانت دولة نامية . فإذا كان رابع أضخم اقتصاد وأقواه في العالم عرضة للهجوم وهو في وضع صحي قوي ،

فما هي الدولة التي يمكن أن تكون محصنة ضد مثل هذه الهجمات الطفيلية الشرسة . ما دام اي بلد يفتح اقتصاده الى التحويل الحر للعملات والالتزام بمبادئ التجارة الحرة المصممة بإتجاه واحد لمصلحة المضاربين والمرابين العالمين فمن الصعب ايقاف مثل هذه العمليات الا بإجراءات تحدد عملية نقل العملات كما حدث في ماليزيا أثناء أزمة جنوب شرق آسيا في اواخر تسعينات القرن الماضي مما اثار اصحاب النظام المالي العالمي والذين اعترفوا جميعاً بأن اجراءات مهاتير محمد انقذت ماليزيا من المصير المأساوي لدول جنوب شرق آسيا الاخرى .

ودعنا نعطي مثالاً آخر:-

إن يوم الأربعاء الأسود ، حسب ما أُطلق عليه في المملكة المتحدة لم يكن كذلك بالنسبة الى جورج سوروس الذي حصد قرابة الملياري دولار في بضعة أيام من المضاربة على الجنيه الإسترليني. لقد كانت معركة جورج سوروس ضد بنك انكلترا Bank Of England ، البنك المركزي البريطاني أو لربما كانت معركة جورج سوروس العظيم ضد بريطانيا العظمى . فعندما لاحظ سوروس في أيلول عام ١٩٩٢ أن الجنيه الاسترليني كان يجري تداوله قريبا من أدنى سعر محدد من قبل نظام سعر الصرف وهو ٢,٧٧ مارك الماني مقابل الجنيه افترض سوروس أن على المملكة المتحدة أن ترفع اسعار الفائدة لديها حتى تجذب الودائع والاموال على الرغم من أن الاقتصاد البريطاني كان يمر في ظروف ركود.

وقد باع سوروس من الجنيهات الاسترلينية ، على المكشوف ، ما مقداره ١٠ مليارات دولار . وقد استشاط وزير الخزانة البريطانية غضبا معلنا انه لا يمكن تركيع بريطانيا العظمى لقانون المضاربين وعمدت الحكومة الى رفع سعر الفائدة بواقع ٢٪ وأعلنت أنها ستقترض ١٥ مليار دولار للدفاع عن عملتها وقرر سوروس من جهته أنه سيضارب بما يعادل مبلغ ١٥ مليار دولار ، وأدرك أن الحكومة لن تستطيع الدفاع عن الجنيه اكثر من ذلك . والسؤال الذي يطرح نفسه : ما هو الشيء النافع الذي لعبه جورج سوروس من خلال استثماره المالي عدا عن استلاب ملياري دولار من أموال شعب آخر ؟ في كتابه لاحقاً قال جورج سورس إن ما فعلته في حقيقة الامر هو سرقة ٢ مليار دولار من جيوب دافعي الضرائب البريطانيين. وعلى هذا المنوال كانت الهجمات الشرسة ذات طابع المضاربة على اسواق دول جنوب شرق آسيا هي السبب في المحن التي حلت بهذه الدول في الوقت الذي كانت فيه مقومات اقتصادها قوية وفي وضع صحي . وعندما تم الهجوم على عملة بلاده عام ١٩٩٧ ، وصف رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد هؤلاء المضاربين الماليين" بالمجرمين الدوليين" .

اصبح واضحاً أن سياسة الغرب بالتعاون مع الحركات الاسلامية قد انتهى وان الغرب لا يرغب بأي منهج اسلامي في اي من اقطار الربيع العربي والذي تحول الى خريف قاتم . ويبدو أن تركيا وحزبها الاسلامي وقائده قد اصبحوا من غير المرغوب بهم وأن اردوغان وحزبه قد وصلوا الى هذه القناعة وأنهم يحاولون فك الارتباط مع الغرب لكن العملية معقدة جداً مع أنها ممكنة بعد معاركة طحن عظام بين النظام التركي والرأسمالي الغربي ومحاولة تركيا التوجه شمالاً الى روسيا وشرقاً الى الصين ودول اوراسيا . وسيكون لنتيجة هذه المعركة نتائج مفصلية على النظام الجيوسياسي العالمي .

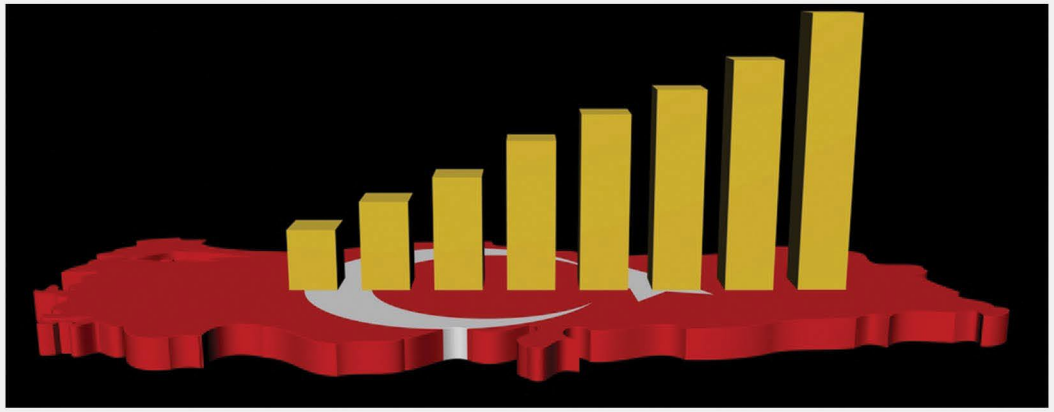

حلب .. التجربة التي لا نرغب بتكرارها 1

لقد خُضنا في حلب منذ اليوم الأول للثورة حربًا عبثيةً لا طائل من ورائها، وكنَّا بين وقت وآخر نحاول أن نقول بخجل: إنَّ هذه الحرب يجب أن تُصحَّح، يجب أن تمتلك مقومات نصرها، ونخاف أن نرفع صوتنا لكي لا نُتَّهم بالعمالة أو الإرجاف أو الجبن، بينما كان ضياع حلب يزداد، كنَّا نحن نراهن على المصادفة التي ستنتشلنا إلى نصرٍ كبيرٍ لأنَّنا أصحاب حقٍ كما ندَّعي، أو لأنَّنا المؤمنون الذين يقاتلون الكفار، أو لأنَّ فينا وبيننا يرقد المظلومون الذين يرفعون أيديهم بالدعاء على الظَلَمَة، ولم نتخيل أبداً بأنَّنا الظَلَمَة التي ستصيبهم سهام الليل القاتلة.

صدَّقنا كذبةً كبيرةً كان يُروَّج لها كالمعجزة بأنَّ نصف المدينة قد حررت ببضعة آلاف طلقة، وبعض البواريد الصدئة، وبعض الرجال الصادقين الذين حاربت الملائكة إلى جانبهم، يا إلهي كم كنَّا أغبياء وسذَّج عندما اعتقدنا أنَّ الملائكة تحارب إلى جانب الحمقى الذين يفشلون في الإعداد للمعركة!!!

اعتقدنا بغباء أنَّنا كنَّا نحرر الأرض ونخوض المعارك ضد الدبابات التي تنسحب خوفاً من بواريدنا المحشوة بطلقات متعفنة انفجرت مرات عديدة بين أيدينا، وكلما كان عدوُّنا ينسحب من منطقة ما، كنَّا نظنُّ أنَّ نصراً إلهياً قد تحقق على أيدينا، نحن الذين كانت أيديهم تغوص في السَّرقات التي كنَّا نسميها غنائم الحرب، وفي دماء من نتهمهم بالعمالة للنظام، كنَّا أغبياء بما فيه الكفاية لكي لا نقول كفى، ولكي لا نستغرب هذا النصر الإلهي المتناقض مع كلِّ التعاليم التي نؤمن بها كمسلمين.

كنَّا نخاف من الانتقاد ونحن نحارب في سبيل الحرية، ونتبع جميع شيوخ الحرب فاغرين أفواهنا باستغراب أمام التعاليم التي تسهِّل لنا اقتناص النصر الذي نريده، وتحمِّلنا أهدافاً لم نكن لنتفق عليها أبداً، وتشعرنا بنشوة العزة والكرامة المبنية على دماء وأحلام الضعفاء والفقراء الذين صادرنا لهم قرارهم يوم كان لابدَّ أن يسيروا في هذه الثورة، وإلا عليهم أن يكونوا مجموعة من الخونة والعملاء والمرتزقة للنظام الذين يخافون على رواتبهم من الانقطاع ولا يخافون على دماء المسلمين كما كنَّا نصفهم دائماً.

رسمنا الأساطير حول صمودنا العجائبي، وحول انتصاراتنا الوهمية الكثيرة، ونسجنا حكاية الحرية العظيمة التي يطالب بها هذا الشعب العظيم، تلك الحرية التي كنَّا نصادرها مع كلِّ نصرٍ نحققه، فأصحاب النصر فقط هم من يحق لهم الكلام ورسم ملامح الدولة القادمة، والكلُّ عليه أن يكون مطيعاً لدولة الثورة والتغيير والحرية !!!

يتبع ...

المدير العام

مداد قلم وبندقية